قوله الذين كذبوا شعيبا فيه حسنا وجه اخرها ان هذا الموصل في محل رفع الابتدا
وخبره الجملة التشبيهية بعده قال الزمخشري وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص
كانه قال الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا في
دارهم لان الذين ابتعوا شعيبا هم قد انجاهم الله تعالى قلت قوله لقصد الاختصاص
هو معنى قول الاصوليين بقصد الحصر على خلاف بينهم في ذلك اذا قلت زيد العالم او العا
في قولك العالم زيد اشهر منه فيما تقدم وجه السند الثاني ان الخبر هو نفس الموصول
الثاني وخبره فان الموصول الثاني صفة والجملة من قوله كانوا هم الخاسرون في محل رفع خبرا
له او هو خبره خبرا لاول وقوله كان لم يغنوا اما اعتراض واما حال من فاعل كذبوا
الثالث ان يكون الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن الموصول الاول والخبر الاول الجملة
التشبيهية كما تقدم الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله فقال الذين كفروا من قومه
كانه قال وقال الملا الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا وقوله ان اتبعتم شعيبا
معمول للقول فليس بأجنبي الخامس انه صفة له اي للذين كفروا من قومه لهذه عبارة
ابي البقاء وتابعه الشيخ عليها والاحسن ان يقال بدل من الملا المنعوت له لانه هو المحدث عنه
والموصول صفة له والجملة التشبيهية على هذين الوجهين حال من فاعل كذبوا واما
الموصول الثاني فيجوز ان يكون خبرا عن الذين كذبوا اول او ثانيا ويجوز ان يكون
بدلا من فاعل يغنوا او منصوبا باضمار اعني او مبتدا وما بعده الخبر وهذا هو الظاهر لان
كل جملة مستقلة بنفسها وعلى هذا الوجه ذكره الزمخشري قال الابتدا فيه الاختصاص
قال اي هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه وقد تقدم موضحا وقوله كان لم يغنوا
يغنون بمعنى يقيمون يقال غني بالمكان يغنى فيه اي اقام فيه دهرا طويلا وقيل بقيد الاقامة
في عيش رغد فهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود بن يعفر
ولقد غنوا فيها بانعم عيشه في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل معنى الاقامة هنا التي
هو ضد الفقر قاله الزجاج وانشد وانشد
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
ورضيا

ورضينا بمعنى كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها مستغنين قاله الزجاج وقد رد
عليه من حيث ان معنى الاقامة بالمكان الى معنى الغنى الذي هو ضد الفقر قال وغنى
بالمكان اي اقام اذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قوله فكيف آسى كيف هنا
منصوبة في محل نصب ويقرون وتقدم الكلام على آسى وماده وقرا ابن وثاب وابن مصرف
والاعمش اسى بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعه وقد تقدم انها لغة واحد وجاء به
ليلى الاخيلية في الباحه ولزم قلب الفا بعدها الا لانه لاصل آسى بهمزتين قوله
الا اخذنا هذا استثنا مفرغ واخذنا في محل نصب على الحال والتقدير وما ارسلنا الا آخذين
اهلها والفعل الماضي لا يقع بعد الا الا بشرطين احدهما ان يتقدمه فعل كهذه الاية والثاني
ان يصحبه قد نحو ما زيد الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قام قوله
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة في مكان وجهان اظهرهما انه مفعول به لا ظرف والمعنى
بدلنا مكان الحال السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة ومكان السيئة
هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه الباء في مثل هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت
زيدا بعمرو فزيد هو الماخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين
اولها عند الذين بدلوا والثاني ومن يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعولان الا ان احدهما
وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والاخر بحذف حرف الجر وهو مكان والثاني انه منصوب
على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل
لا بد له من مفعولين احدهما على اسقاط الباء قوله حتى عفوا حتى هنا غاية والتقدير
قدرها بالي فانما يريد تفسير المعنى لا الاعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع
المنصوب باضمار ان لانها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما
الماضي فلا يطرد حذف ان معه ولا يسدر معه كما حرف جر داخل على ان المصدريه
اي حتى ان عفوا وهذا ينبغي ان يحمل عليه قول ابي البقاء حتى عفوا الى ان عفوا
والمعنى عفوا اي كثروا من عفى الشعر اذا كثر ومنه واعفوا اللحى يقال عفا واعفى
لانا هو باعفاني قال زهير اذلك ام اقب البطن جاب عليه من عقيقته عفا

Copyright © King Saud University